اللهم صل على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم

والصحت واسقاني واعطاني الف دينار ثم قال ما شاء الله بالله العظيم الا ما وجهت
في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلت امدحه حتى غشي عليه فلما افاق
قال لا مثله اعطوه الف دينار ثم قال امدحه في فجعلت امدحه حتى غشي عليه
فاستحييت وخرجت بثلاثة آلاف دينار وانصرفت الى بلدي واصبحت ثم اتاني فقال اين
شوقنا اليك استحييا وذهب فقال والله لو مدحتني مائة مرة لاعطيته في كل
مرة الف دينار اهـ ثم قال في الانصار المذكور وكما توفي شيخنا الامام العارف
بالله الدال على الله كل عبد على مولاه الولي الصالح الجاري في ميدان المنافع والنصائح
سيدي محمد بن مولانا عبد الله الذي قال انجذب الى جنازته الناس على
اختلاف الاجناس حتى ضاقت بهم الارض ولم يحصرهم الا العرض فانبعث لنعي
سنا لك تلميذه الفقيه الاشهر النقي الاطهر ابو زيد سيدي عبد الرحمن بن عيسى
اليزيغي المعروف بالشبيه رحمه الله فاقسم على ان انشد قصيدة على تلك الضريح
وامثاله سماع بالقلعة العظيم والرثاء الصريح فلم نسمع سوى الطاعة فانشد
في تلك الساعة

غاب حبي ولا شيء ابتهاج اذا * فانا اليوم ملحزني انقضاء
ولي دمع على الخدود انهمار * وللقلب على الجمار اصطلاء
يا لقومي ما اصاب لي اذ اودعتني * بقلبي ليلة ليلاء
بت فيها ولي صراخ وزجل * واشتياق وجبوة وبكاء
عنده ما قيل فرقة حبيب القلب * وما ان يرد عنه القضاء
فاعترتنا الغموم بالكم واشتدت * الينا الجفون والاغماء
وبكت حسرة على موته الناس * جميعا وارضنا والسماء
طالع نجم نفسي تنفسي * فذا اصيب بموته العلماء

وهي قصيدة طويلة تركت نقل جميعها للاختصار ولما يشهد من المسامحة

لكونه

اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد وآله

لكونه تكلمها في حال الصغر اهـ وكذا وفات سيدي الشيخ رضي الله عنه
ليلة التاسع والعشرون من المحرم سنة عشرين ومائة والف رحمه الله تعالى والعشرين
ونفعنا ببركاته آمين

ذكر وارث سره ومولاي الشهابي السامي المقام والده سيدي محمد بن الفقير العالي التهامي رضي الله عنه

قال الاخير ما نصه اخذ عنه ولده الهمام المتعلق بالله خلقا وكثرة في مرضاته جل اختياره
بعد ولده غيره وولده ابو عبد الله سيدي محمد التهامي رضي الله عنه فكان في سيرة والده
بلغ النكلف ويرتبه كيف مراجعة الخلوص الى السلف وكان والده يعجب من حاله ويخبر انه
وارث سره بعد حاله حثه على قدره وطلع في شمس البراية برك نصاح من ابرز له اهلها
يحمد عشية من الله واجله وذلك ليلة الخميس الثامن والعشرين من المحرم الحرام
فاتح عشرين ومائة والف فقام ولده المذكور مقامه وعرف له من الاولياء مقامه ولا يشتبه
من الشبه فاجتبيه فيه كان ممن تمر الله الحال وتمرد عند سماع ذكر الاحوال
وما رايت منه غفلة ولا حفظت ولا نقلت احدا اشرف ذكرا او ذكر رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولقيامة واحوال الموقف وغير ذلك منه رضي الله عنه والاكثار من الدعاء ولخاصة
المومنين وعامتهم وخصوصا امير المومنين فانه لا يكاد يغفل الدعاء له بالنصر والتوفيق
والهداية ويحض الناس بالدعاء له بذلك وكذلك كان والده رضي الله عنه ولا تراه الا
لا مشتغلا بالذكر والاستغفار والتسبيح والتقديس والتهليل والتكبير على ما يقاسمه
من حقوق العباد وايصال نوالها لمحتاجيهم منهم والبلاد وكثيرا ما اجلست اليه احدا ولم
ان اسمع منه كلمة في غير الامور الدينية والايات القرآنية والاحاديث النبوية
فلا اسمع له كلمة سوى ذلك ومن من النبي والادعاء والاعجاب بنفسه والتبرؤ من
الكرامات على كمال حاله مع تراكم الناس عليه وانحياشهم اليه من كل الاقطار
وانعقاد اجماعهم على انه واحد في زمانه وشد الرحال اليه من اقاصي البلاد والاقطار

Copyright © King Saud University